ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

دعم رأس المال الفكري بالجامعات الجزائرية ودوره في تحقيق التنمية واستدامتها – واقع وتحديات

Supporting the intellectual capital of Algerian universities and its role in achieving and sustaining development - realities and challenges

القاضي نادية

جامعة لونيسي علي- البليدة 02 (الجزائر)، en.elkadi@univ-blida2.dz

تاريخ الإستلام: 15/ 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 13/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

تسلّط هذه الدراسة الضوء على أهمية دعم رأس المال الفكري الذي يعتبر من أهم الأصول غير الملموسة التي تمتلكها الجامعات، حيث يمكن أن يعول على مخرجاته في تحقيق التنمية وضمان استدامتها بشكل فعال، علما أن بلوغ ذلك بات يتطلب نجاعة في تنفيذ السياسات التنموية بالإعتماد على دعم كافة أنواع رأس المال الفكري على مستوى الجامعات الوطنية.

خلصت الدراسة إلى أن هناك جهود يسعى من خلالها صناع القرار في الجزائر إلى ترقية وتفعيل دور الجامعات في رسم وإنجاح المسار التنموي الوطني، من خلال دعم رأس مالها الفكري باختلاف أنواعه، غير أن ذلك لا يتم بشكل عادل نتيجة لتحديات يستدعي تخطيها تبني استراتيجيات تعين على الاهتمام باستقطاب وصناعة رأس المال الفكري الجامعي، واتباع أساليب تسيير حديثة تعزّز من قيمته في ظل علاقة الجامعة بمحيطها الخارجي كترشيد الإنفاق الحكومي، الثقة المؤسسية، والإدارة على المكشوف.

الكلمات المفتاحية: الجامعات الجزائرية، التنمية، التنمية المستدامة، رأس المال الفكري.

***

Abstract:

This study highlights the importance of supporting intellectual capital, which is one of the most important intangible assets of universities. It can rely on its output to achieve development and ensure its effective sustainability.

The study concluded that Algeria's decision makers are seeking to promote the role of universities in the design and success of the national development process by supporting their intellectual capital of all kinds.

Keywords: *Algerian universities; development; Sustainable development; intellectual capital.*

I. مقدمة

تعتبر الجامعات من أهم الفواعل في صناعة وترقية المجتمعات، فمع تنامي أهمية المخرجات الأكاديمية وتعاظم دور ها في خدمة محيطها الخارجي، وبعد إدراك العديد من الدّول منها النامية كالجزائر لأهمية ما تملكه مؤسساتها الجامعية من رأس مال فكري يمكن الإستعانة به لتحقيق ما يرسم من استراتيجيات تنموية وحوكمة أساليب تنفذها بشكل فعال، بات الإهتمام بدعم رأس المال الفكري الجامعي أمرا تفرضه متغيرات الواقع التنموي الجزائري.

في السياق نفسه فإن بلوغ الأهداف التنموية ف الجزائر لم يعد يكتف بالجانب المالي فحسب – خاصة في ظل تدني الظرروف الاقتصادية الوطنية- إنما بات التفكير في جعل الجامعة من خلال رأس مالها الفكري شريكا تنمويا يمكن أن يعول عليه في تدارك الثغرات التي تعبر عن سوء تجسيد السياسات التنموية المختلفة التي تستغرق مدة تفوق المدة المحددة أثناء وضع الاستراتيجيات الخاصة بها، ناهيك عن عدم الرضا الاجتماعي عن نمط ومستوى التنمية في شتى المجالات والذي لا يعكس حجم الانفاق الذي خصص له من مزانية الدولة.

ولما كان ما تطرحه الجامعات سنويا من كوارد، وما تحتفظ به من مخرجات علمية كالأبحاث والاختراعات، يُعتبر في الدول الغربية دعامة أساسية لبناء الدولة بدءا بمعالجة الاختلالات التي تشوب الخطط الاستراتيجية التنموية، فإن التفكير في دعم رأس المال بات أمرا ضروريا، غير أن تحقيق ذلك قد تتعرضه تحديات شأنها عرقلة المسار التنموي المستدام القائم على الإستغلال الأمثل لرأس لمال الفكري الجامعي، ومنه ضرورة توفير متطلبات تعين على بلوغ الأهداف التنموية في ظل مقاربة تشاركية تكاملية تجمع أدوار الجامعة بأدوار النسق التنظيمي للدولة ككل ، من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع رأس المال الفكرري بالجامعات الجزائرية؟ وكيف يمكن أن يكون فاعلا يعوّل عليه في تحقيق التنمية واستدامتها؟

للإجابة على هذه الإشكالية ينبغي الإجابة على مجموعة من الأسئلة الفرعية أبرزها:

ما المقصود برأس المال الفكري؟.

ما هو واقع رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية في ظل توجهاتها نحو تحقيق التنمية واستدامتها؟

ما هي التحديات التي تحول دون قدرة الجامعات الجزائرية على دعم في رأس مالها الفكري؟.

ما هي المتطلبات التي يحقق توافرها قدرة الجامعات الجزائرية على تحقيق التنمية واستدامتها بالإعتماد على رأس مالها الفكري؟

فرضيات الدراسة:

- ✓ كلما تم دعم رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية باختلاف أنواعه، كلما برز الدور الإيجابي للجامعة في تحقيق التنمية واستدامتها.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الوصفي الميداني للإشارة لواقع دعم رأس المال الفكري بالجامعات الوطنية، ومدى إمكانية للإعتماد عليه لإبزار دورها في تحقيق التنمية واستدامتها.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتبيان أهمية دعم رأس المال الفكري (المعنوي) بالجامعات الجزائرية بهدف تجسيد الاستراتيجيات التنموية على اختلاف توجهاتها، بدل التركيز على الجانب المادي واعتباره الأساس الوحيد في تحقيق ذلك؛ كما تهدف الدراسة لإبراز أهمية الاعتماد على علاقة الجامعة بمحيطها الخارجي للرفع من مستوى الجهود التنموية للمؤسسات الوطنية التي تحضى باهتمام اجتماعي بالغ كالجامعات، في ظل مقاربة تشاركية تمكّنها من الاستغلال السليم لرأس مالها الفكري بغية تحقيق الأهداف التنمويةالمنشودة.

تقسيم الدراسة:

- ✓ مفهوم رأس المال الفكري.
- ✓ التنمية والتنمية المستدامة في الجزائر.
- ✓ الجامعةالجزائرية ومسؤولية تحقيق التنمية واستدامتها.
- ✓ واقع الاستثمار في رأس المال الفكري بالجامعات الجزائررية خدمة لأهداف التنمية واستدامتها
- ✓ تحديات ومتطلبات تفعيل دور رأس المال الفكري بالجامعات الجزائرية في ظل مهامها التنموية المستدامة.

أولا: مفهوم رأس المال الفكري

قدِّمت العديد من التعاريف بخصوص رأس المال الفكري قارب عددها الخمسون مفهوما، لكن أشهرها تعريف **Lei Edvinson** (أستاذ ببجامعة لاند السويدية) بأنه الموجودات الفكرية التي تتجاوز قيمتها الموجودات الأخرى الظاهرة في الميزانية العمومية، وعرّف كذلك بأنه مجموعة من الأفراد يستخدمون عقولهم أكثر من استخدام أيديهم لامتلاكهم خبرات وثقافة، وقدرة على الإبتكار والإبداع من أجل ايجاد حل متخصص أو خلق قيمة. (رزقي محمد و مهديد فاطمة الزهراء، 2014، صفحة 83)

من خلال تلك التعاريف المقدمة يتضح أن مفهوم رأس المال الفكري يأخذ أبعادا مختلفة، منها بعد القيمة الذي لا يرتبط بالجانب المادي المتوفر في المنظمات، والبعد البشري الذي يعتبر احد محاوره الأساسية؛ غير أن هناك العديد ممن يخلطون بين مفهوم رأس المال الفكري كمفهوم معاصر ورأس المال التقليدي، وفي ما يلي الجدول الذي يحدد الفروق الجوهرية بين المفهومين :

الجدول رقم 01: الفرق بين أس المال الفكري ورأس المال التقليدي

البعد	رأس المال الفكري	رأس المال التقليدي
التكويني	غير ملموس	مادي ملموس
الوظيفي	يعبر عن عمليات	يعبر عن أحداث
الزمني	يتوجه نحو المستقبل	يركز على الماضي
المحتوى	هو القيمة	تكلفة
الطبيعة	غير مالي	نقدي
الديمومة	مستمر	وقتي

الاستعمال	يزيد الإستعمال	ينقص ويستهلك
تشكيلات القيمة	يرتبط بشبكات القيمة	يرتبط بسلسلات القيمة
النوعي/ الكمي	نوعي	كمي

المصدر: (عكوش، 2014، صفحة 176)

تجدر الإشارة بأنه شرع في الاهتمام بمفهوم رأس المال الفكري في بداية الثمانينات من القرن العشرين، حيث انتشر الوعي في أنحاء العالم بشأن الموجودات غير الملموسة التي تمتلكها المؤسسات، ففي سنة 1980م لاحظ **Itami Hiroyouki (1980م)** وجود تباين في أداء الشركات اليابانية، وبعد دراسة أجراها حدد أسباب التباين وأرجع الأمر لاختلاف في الموجودات غير الملموسة التي تمتلكها نظرا لقابلية تعدد استخدامها، وفي سنة 1986م نشر **karl Eric** كتابا بعنوان: "**the how know company**" أوضح فيه أهمية الاهتمام بالموجودات غير الملموسة وكيفية إدارتها باعتبارها مصدر بقاء الشركات ونموها. (دوخي، 2020، صفحة 132)

في سنة 1994م بدأ البحث عن كيفية تحديد مفهوم رأس المال الفكري وإدارته، ثم في سنة 1995م عقد اجتماع تحت شعار **intellectual capital managemen**t ضمّ العديد من الشركات، وفي نفس السنة أشرفت منظمة **Arthur anderson** لاستشارات الأعمال بالتعاون مع المركز الأمريكي للتعاون والجودة على ندوة جمعت 447 فردا قدموا 53 بحثا عن المعرفة وإدارة المعرفة وتقييمها، أما في سنة 1999م عُقدت النّدوة العالمية لرأس المال الفكري، بعدها عُقد المؤتمر الدولي الرابع حول رأس المال الفكري في كندا سنة2001م، ثم عقد آخر في نيويورك خصّ طرق إدارته سنة 2003م. (دوخي، 2020، صفحة 133)

2.1 أنواع أس المال الفكري:

لقد طُرحت أنواع عديدة لرأس المال الفكري تناسب وتوجهاتٍ علمية مختلفة تنظمية منها واقتصادية، غير أن أشهر أنواعه شملت **رأس المال الفكري الداخلي** الذي يتضمن براءة الإختراع، حقوق النشر، العلامات التجارية، والأصول المحولة، فلسفة المنظمة، ثقافتها وإدارة عملياتها، إضافة لنظم المعلومات والاأترنت والعلاقات المالية كذا العمليات التكنولوجية؛ إضافة إلى **رأس المال الفكري الخارجي** الذي يشمل التعويضات، حصص السوق، رضا العميل وأسماء الشركات، قنوات التوزيع كذلك اتفاقيات التراخيص والامتياز، ومعايير الجودة؛ زيادة على ذلك **رأس المال البشري** الذي يتضمن بدوره كلا من المعرفة، التعليم، المؤهلات، التطوير الوظيفي، روح المبادرة والابتكار، والقدرة على مواجهة التغييرات، إضافة للقيمة المضافة من كل عنصر، وإشراك الأفراد في لجان اجتماعية وحصتهم من الخطط والاختيارات. (بوران و شليل، 2013، صفحة 79)

3.1 موقع رأسالمال الفكري في المنظمة:

حدد **Thomas stewart** في كتابه **"رأس المال الفكر: ثروة المنظمات"** ثلاثة مواقع لرأس المال الفكري في المنظمات هي:

الموقع الأول: العاملون الذين يمتلكون أفكارا واقتراحات، أو معلومات تقدم حلول فعالة ومبتكرة للعملاء.

الموقع الثاني: يخصّ نظام العمل الفعّال الذي يتيح إمكانية ترجمة المعرفة إلى ممارسات واقعية مفيدة للمنظمات، فالمعرفة بدون تطبيق ليس لها جدوى.

الموقع الثالث: العملاء الذين لديهم أفكار واقتراحات للمنظمة تضعها في القمة، فحتى تستثمر في رأسمالها من المفترض أن تشجع افرادها على تقديم أفكار وعلى تبادل المعلومات. (تركي الشمري و محمد، 2010، صفحة 203)

4.1 أهمية رأس المال الفكري:

تتجلى أهمية رأس المال الفكري من خلال ما يُسفر عنه من أدوارٍ ترتبط بالأفعال المتوقعة من الأفراد والمراكز التي يشغلونها في إطار تفاعلهم وتنسيق الأدوار بينهم، وقد حدّد **Harisson** و**Sullivan** في ذلك الصدد دوران مهمان لرأس المال الفكري على مستوى المنظمات هما:

الدور الدفاعي: يشمل حماية كل من المنتجات والخدمات وابداعات رأس المال الفكري للمنظمات، على غرار حماية حرية التصميم والإبداع وتخفيف حِدة الصراعات.

الدورالهجومي: يقوم هذاالدو على نقطتان أساسيتان أولها توليد العائد خلال الإبداعات الخدماتية والإنتاجية لرأس المال الفكري للمنظمات كمِلكيتها الفكرية، أما النقطة الثانية فتشمل ابتكار مقياس الأسواق الجديدة والخدمات الجديدة التي يتم انتجاها وذلك من خلال إنتاج منافذ لاختراق تكنولوجيا المنافسين، وتحديد آليات النّفاذ إلى الأسواق الجديدة. (عدوكة و اخرون، 2019، صفحة 231)

انطلاقا من ذلك يمكن اختصار أهمية رأس المال الفكري في المنظمات من خلال النقاط التالية:

- ✓ يعد ميزة تنافسية للمنظمات تمكّنها من البقاء والتطور بفضل قابلية الأفراد للتعلم بشكل أسرع.
- ✓ يعد أكثر الأصول قيمة في القرن الواحد والعشرين، في ظل اقتصاد المعرفة لأنه يمثل قوى علمية قادرة على إدخال التعديلات في أعمال المنظمات فضلا عن الإتكارات المتلاحقة من جرائه.

أثمن أصول المنظمة التي يصعب على المنظمات الأخرى تقليدها لكونه مصدرا أساسيا لكسب الميزة التنافسية بالنسبة لمنظمات عصر المعرفة والمعلومات (بوفاس الشريف، 2017، صفحة 280).

ثانيا: التنمية والتنمية المستدامة في الجزائر

إذا كان يقصد بالتنمية تلك العملية الهادفة للتحقيق الدائم والمخطط في الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية والتعلمية للمجتمع من خلال تدخل عدة فاعلين رسميين وغير رسميين (بن عيسى ، 2018، صفحة 55)، وقد عرفتها الأمم المتحدة بأنها مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الأهالي والسلطات العامة بغية تحسين المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي للمجتمعات المحلية والقومية، واخراجها من عزلتها لتشارك في تقدم البلاد.. (حجام و طري، 2019، صفحة 122)

أما التنمية المستدامة فقد عرفتها **اللجنة العالمية للتنمية المستدامة** سنة 1987م بأنها تلبية احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء باحتاجاتها (بن حليمة و خضراوي، 2016، صفحة 122).

نحو المسار لتحقيق ذلك وكغيرها من الدول شهدت الجزائر رسم مجموعة من المخططات التنموية التي تضمنت استراتيجيات كلّف تجسيدها رأس مال مادي ضخم سيما في الفترة المحصورة بين 2001 و2014م، حيث كان نصيب برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي ما يقارب 525 مليار دولار، في حين لم تكن المبالغ المخصصة للبرنامج التكميلي لدعم النمو ثابتة إذ تراوحت بين 55 مليار دولار سنة 2004م، و200 دولار مع نهاية سنة 2009م، بينما خصص ما مقداره 286 مليا دولار لأجل المخطط الخماسي للتنمية. (لعرابي، 2019، الصفحات 196- 197)

بيد أن الإقرار بإمكانية تحقيق التنمية واستدامتها في الجزائر يجب أن تعكسه مؤشرات ايجابية تشمل المجالات التنموية الأربعة الموضحة في الجدول التالي:

الجدول 02: مؤشرات التنمية المستدامة بحسب النمط التنموي المستهدف

نمط التنمية المستدامة	مؤشراتها
الاقتصادية	معدل الدخل الفردي الوطني/ الميزان التجاري بين السلع والخدمات/ قيمة الدين الخارجي ونسبة الإنتاج المحلي الإجمالي/ الإستهلاك السنوي للطاقة وكثافة استخدامها/ كمية انتاج النفايات/ وسائل النقل والمواصلات.
الاجتماعية	السكن ونسبة السكان تحت خط الفقر/ نسبة السكان العاطلين عن العمل/ الصحة العامة/ التعليم والتكوين/ الأمن الاجتماعي وحماية الناس من الجرائم/ النسبة المئوية للنمو السكاني.
البيئية	مساحة الأراضي المزروعة مقارنة بالمساحة الكلية/ الكمية المستخدمة من الميدان والمخصصة للزراعة/ مساحة الغابات مقارنة بالمساحة الكلية/ نسبة الاراضي المتاثرة بالتصحر مقارنة بمساحة الارض الكلية/ نسبة الفرد من المياه العذبة/ نسبة تلوث الماء والمحيط بالمناطق الحضرية.
الإدارية	تطبيق الاتفاقيات العالمية المصادق عليها/ عدد مستخدمي الأنترنت والهاتف النقال والحاسوب لكل 1000مواطن/ نسبة الإنفاق على البحث العلمي والتنمية من إجمالي الناتج المحلي/ الخسائر البشرية والاقتصادية بسبب الكوارث الطبيعية.

المصدر: (ساطوري ، 2016، صفحة 302)

في ظل تحقيق التنمية وضمان استدامتها استنادا على تحقيق مجموع المؤشرات المذكورة سلفا، يجب أن تتحلى عمليات استدامة التنمية في الجزائر بالمبادئ التالية:

- ✓ مبدأالتكامل بين البيئة والاقتصاد.

- ✓ مبدأ الإحتياط،الوقاية ، والتقييم.
- ✓ مبدأ الحوار ،الشراكة والمشاركة.
- ✓ مبدأ التعليم ،التدريب والنوعية. (البيئة، 2016)

غير أن العمل بالمبادئ لا يكفل لوحده التحقيق الفعّال للتنمية بسائر مستوياتها، ولا يكفل استدامتها لأن مجرد التّعمق في طبيعة المؤشرات التي ينبغي توفيرها يدفع للتفكير في الآليات الكفيلة ببلوغ ذلك سيما في عصرٍ باتت فيه الدول بشتى أنظمتها الفرعية تتأثر بثقافة التسيير العمومي الجديد الذي يستدعي بدوره عصرنة الأساليب التسييرية، والعمل بموازاة مع فواعل عديدة يُعوّل على مخرجاتها لبلوغ أسمى درجات التنمية بناء على فكر تنظيمي تشاركي.

ثالثا: الجامعات الجزائرية ومسؤولية تحقيق التنمية واستدامتها :

إذا كانت عمليات المنوطة بتحقيق التنمية واستدامتها بشكل عام تأخذ بعين الإعتبار -ضمن بعدها الإجتماعي- أهمية التنمية البشرية، وضرورة تحسين مستوى الرعاية والتعليم، فإنها تؤكد على ضرورة المشاركة في تحقيق ما تشمله من أهداف نظرا لأهمية أدوار كل من الأفراد والمؤسسات في صناعة القرارات التنموية التي تؤثر بشكل أو بآخر على حياتهم، شريطة أن تكون المشاركة ضمن مناخ عادل تسوده المساواة في إتاحة الفرص.(ماجد، د.س.ن)

وبما أن أدوار الجامعة لم تعد محصورة فقط على تقديم المعارف وطرح الرسائل الأكاديمية، إذ بات لها شأن في خدمة المجتمع باعتبارها شريكا اجتماعيا يتأثر ويؤثر فيه، فإن التغييرات التي تشهدها البيئات الاجتماعية على إختلاف انتمائاتها (دول متقدمة أو نامية) باتت يتطلب مشاركة الجامعات في تقديم مخرجات تتناسب وتوجهات بيئتها الخارجية التي تعتبر تحقيق التنمية واستدامتها من أولوياتها الأساسية.

وبما أن التعليم الجامعي يعتمد بنسبة 60 بالمائة على البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال استغلال ما تطرحه من أبحاث ومورد بشري أكاديمي، فإن الحاجة لرسم مسار تنموي مستدام أضحى يتطلب تكييف تلك الأبحاث مع قطاعات الإنتاج والخدمات، وذلك يستدعي أن تكون المؤسسات الجامعة على صلة وطيدة بالبيئة المحلية لتتقصى احتياجاتها ومشاكلها وتعمل على حلّها بتقديم مقترحات علمية. (بوساحة و بوحوص، 2019، صفحة 10)

في ذلك السياق قد تضمّن البرنامج الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي لسنة 2008- 2012م ما مفاده ضرورة إشراك الجامعة في رسم وتجسيد الإستراتيجيات التنموية من خلال مجموعة من الإجراءات التي هدفت لتحقيق خدمة للمجتمع من ضمنها:

- ✓ إنشار مؤسسات جديدة للبحث العلمي أهمها المديررية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- ✓ تعزيز التعاون الخارجي بما يكفل ترقية البحث العلمي وتطويره.
- ✓ تحقيق الشراكة مع مؤسسات القطاع الخاص من حيث التمويل، وبحث ووضع ما يُفرز من نتائج في خدمة المجتمع المحلي. (حمزاوي ، 2017، الصفحات 20- 21)

زيادة على ذلك فمن بين الأهداف السابعة عشر للتنمية المستدامة التي أُعتمدت سنة 2015م خُصّص الهدف الرابع للتعليم، وخصِّصت لذلك مجموعة من الغايات، بحيث ركّزت كل من الغايتين الرابعة والسابعة على ضمان اكتساب جميع المتعليمين للمهارات والمعارف اللازمة لتحقيق للتنمية المستدامة من

خلال اتباع أساليب العيش المستدام بالتركيز على حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين، وتقدير مساهمة العامل الثقافي في خدمة التنمية المستدامة ضمن استراتيجية صُمّمت لآفاق سنة 2030 وذلك بالإعتماد على ثلاثة وسائل فعالة هي:

- ✓ البيانات التعليمية الفعالة.
- ✓ المنح الدراسية.

تدريب الأساتذة والمربيين في كافة المستويات التعليمية. (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، د.س.ن)

رابعا: واقع الاهتمام برأس المال الفكري بالجامعات الجزائررية خدمة للأهداف التنموية واستدامتها:

إن التفكير في جعل الجامعة كفاعل أساسي في إنجاح واستدامة المسار التنموي في الجزائر، باعتبارها رفيقا تنظيميا لمؤسسات القطاع العام تمكنها من تحقيق نمو قطاعي ثم تحقيق التنميةالشاملة لنظام الدولة ككل، بات مرهونا بدو رأس المال الفكري للجامعات باختلاف أنواعه، ومنه ضرورة دعمه حتى تبرز الجهود التنموية للجامعات الجزائرية في ظل علاقتها ببيئتها الخارجية.

لا تختلف أنواع رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية عن تلك الأنواع التي تم التطرق إليها في المحور الأول، غير أن المطلع على واقع كل نوع بما يتضمنه من أجزاء سيلمس حتما حالة الجامعات الوطنية، جهودها، ووتيرة نشاطها التي تؤثر بشكل أو بآخر على تركيبة رأس مالها الفكري من حيث مستوى الدعم المقدم لكل نوع بالتركز على بعض من أجزائها بحيث:

1.4 بالنسبة لرأس المال البشري:

يتجلى دعم رأس المال البشري للجامعات الجزائرية في ظل إشراكها لتجسيد السياسات والإستراتيجيات التنموية من خلال الآتي:

المؤهلات: تشهد الأوساط الجامعية الجزائرية تخرّج عدد لا يستهان به من الطلبة سنويا، وهي طاقة بشرية يمكن الإستفادة منها في إنجاح الاستراتيجيات التنموية الوطنية إذا ما ألحقت بمناصب الشغل في شتى المجالات، وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من الباحثين العاملين بالمؤسسات الاقتصادية الجزائرية القادرين على المساهمة في ذلك رغم قلة تعدادهم مقارنة بحجم المخرجات البشرية للجامعات الوطنية وهذا ما ستوضحه الأرقام في الجدول التالي::

جدول 03: تعداد الباحثين الجزائرين العاملين في المؤسسات الوطنية

المؤسسة	العدد	النسبة
سونالغاز SONALGAZ	58	%31.52
صيدالSAIDAL	50	%21.17
سوناطراك SONATRACH	43	%23.37
أنيENIE	18	%09.78
سيتيمCETIME	15	08.15%
المجموع:	184	%100

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2020، صفحة 32)

التطوير الوظفي: لم تهتم الجامعات الجزائرية إلى حد بعيد بإعداد هيئة التدريس – باعتبارها أساس النشاط الجامعي- كمساهمةٍ في تنمية المجتمع وحل مشاكله أو تجسيد السياسات التنموية، الأمر الذ نتج عنه الفصل التام بين اعتبارها مؤسسة عمومية تمارس البحث العلمي، و بين حاجة المجتمع بمؤسساته التعليمية، الاقتصادية والادارية لتدخل الجامعة. (سلامي و عزي، 2013، صفحة 160) سيما في عصر اقتصاد المعرفة وتنامي أهمية أسلوبي الإدارة بالمعرفة والإدارة بالكفاءات على مستوى مؤسسات الدولة العامة اوالخاصة.

روح المبادرة والإبتكار: هناك العديد من المشاكل التي تحول دون تطوير مستوى الإبتكار في الجامعات الجزائرية، ما يُصعّب إمكانية الإستفادة من المجهودات التي تبذلها في سبيل التحقيق الفعال لمختلف الاستراتجيات التنموية واستدامتها، نظرا لجملة المؤشرات التي حالت دون ذلك كتلك المتعلقة بسيطرة التوجهات السياسية على الفعل التكويني والبجثي للمشاريع المنجزة من طرف الجامعة، وتغييب تطبيق نتائج البحوث العلمية على الواقع، ناهيك عن ارتباط العمل الجامعي بالكسب المادي، وتناسي بعد المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للباحث. (خالد و شابونية، 2019، صفحة 178)

إشراك الافراد: سعت الجامعات الوطنية نحو التشجيع على إشراك الطلبة في المجال المقاولاتي نظرا لأهمية ذلك على مستقبلهم الوظيفي ومسارهم المهني الشخصي من جانب، وإمكانية إنعكاس ذلك إيجابا على خدمة الأهداف التنموية التي تلعب الجامعة دورا في تحقيقها، بذلك الصدد عمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لإنشاء دور مقاولاتية تقدم عبرها المؤسسات الجامعية تكوينا مقاولاتيا لفئة الشباب الجامعي، فمن أبز الجامعات التي برمجت تكوينا مقاولاتيا حسب المحصلة الأخيرة الصادرة بسنة 2018م ما يلي:

جدول 01: نشاط بعض دور المقاولاتية في الجامعات الجزائرية – حصيلة سنة 2018م

إسم ومقر الجامعة	التكوين المقاولاتي	تاريخ التكوين
المدرسة العليا للاقتصاد بوهران	إدارة المشايع البيئة الإيكولوجية المقاولاتية الاجتماعية كيف تضع شركتك الخاصة	27 فيفري 2018م
مدرسة الدراسات العليا للتجارة بالقليعة 5ولاية تيبازة-	تكوين بالاشتراك مع الوكالةالوطنية لتشغيل الشباب	طوال سنة 2018
	تكوين FIE	27- 28 فيفيري 2018م
	تكوين Boot Comppitiching مقدم من طرف شركة أوريدو	24 اكتوبر 2018م
	مشروع تحدي Indjaz AL Djazair (الإنطلاقة)	17 اكتوبر 2018
جامعة سطيف	الأعمال التجارية خطة جيل الأعمال التجارية نموذج الأعمال	2018

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، نشاط دور المقاولاتية 2018، د.س.ن، الصفحات 21- 25)

2.4 بالنسبة رأس المال الفكري الداخلي:

تنعكس جهود دعم رأس المال الفكري الداخلي للجامعات الجزائرية في ظل ما يناط بها من تفعيل نشاطها في سبيل تحقيق التنمية واستدامتها من خلال:

معايير الجودة: يعتبر ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي إحدى الضمانات التي تعكس حجم قدرة الإعتماد على الجامعات في تحقيق المسار التنموي المنشود، بيد أن المطلع على ترتيب الجامعات العالمية من حيث مؤشرات جودتها يلحظ أن الجامعات الوطنية تتصدر ذيل الترتيب مقارنة بالجامعات العالمية أو العربية رغم الجهود القطاعية المبذولة لإصلاح وترقية منظومة التعليم العالي.

فقد تراوح الترتيب العالمي للجامعات الجزائرية بين 6548 سنة 2005م و4132 سنة 2009 م، أما افريقيا فقد حظيت بالمرتبة 64 سنة 2005م و المرتبة 23 سنة 2009م، يرجع السبب في ذلك للتأخير في دعم التمكين التكنولوجي لفئتي الأساتذة والطلبة وضعف البنية الرقمية، والتركيز على توسيع الخريطة الهيكلية للجامعات المتزامن مع ارتفاع في مداخيل الريع النفطي؛ واحتلت المرتبة 3782 عالميا سنة 2010 م و1837 سنة 2012م، في حين احتلت المرتبة 38 إفريقيا علما أن الفترة بين م2010 و2014م شهدت ارتفاعا في عدد الجامعات وفي عدد الأساتذة والطلبة، كما حظيت بالمرتبة 1725 عالميا سنة 2016م و2341 سنة 2017م، والمرتبة 288 سنة 2018م، أما إفريقيا فاحتلت المرتبتين 20 و41 في الفترة الممتدة بين 2015م و2019م. (ضربان، 2020، الصفحات 97- 99)

التعويضات: يعرف قطاع التعليم العالي الجزائي إرتفاعا في نسبة التمويل الحكومي فقد بلغ أعلى مستوياته سنة 2016م بقيمة قدرُها 312145998000دج مقارنة بأقل قيمة سجّلها سنة 2004م، و بأدنى قيمة سجّلها سنة 2004م قدرت بـ: 6649709200دج (بوطورة فضيلة و آخرون، صفحة 981)، إذ يعود سبب الارتفاع في نسبةالإنفاق الحكومي إلى مجانية التعليم علما أن الدولة تنفق ما تقدر نسبته 98 % على منح الطلبة وأجور الأساتذة والخدمات الجامعية في ظل سياسية دمقرطة التعليم، كما أن السّبب راجع للنمو الديمغرافي السريع، خاصة بالنسة لفئة الشباب حيث أن 48% من المدخلات الجامعية من المورد البشري مستقبلا هي الفئةالتي تتراوح أعمارها حاليا بين 06 و16 سنة. (بورحلة و آخرون، 2019، صفحة 51)

الاتفاقيات والتراخيص: لقد تعددتالاتفاقيات التي جمعت الجامعة الجزائرية مع قطاعات شتى لتفعيل دورها في تحقيق التنمية واستدامتها بفضل جهود تترجم قدرات رأس المال الفكري الجامعي الوطني بحيث:

✓ **فما يتعلق بالتنميةالصناعية:**

لقد بات من الضروري أن تشترك الجامعة مع الفواعل الاقتصادية –خاصة الصناعية- حتى يكون لمخرجات مناخها العلمي الأكاديمي وقع تنموي إيجابي يترجم قدرة الإعتماد على رأس المال الفكري الجامعي لتحقيق الاستراتيجيات التموية الصناعية، ومنه حاجة الجامعة للرفع من مستوى أدوارها التكوينية لفائدة كوادرها البشرية وتوفير إنتاج علمي قادر على التّجسيد الفعال للاستراتجيات التنموية في شقها الصناعي، وهذا ما سيوضحه الشكل الموالي في تفسيره لطبيعة العلاقة بين الجامعةوالقطاع الصناعي.

الشكل 01: طبيعة العلاقة بين الجامعة والقطاع الصناعي

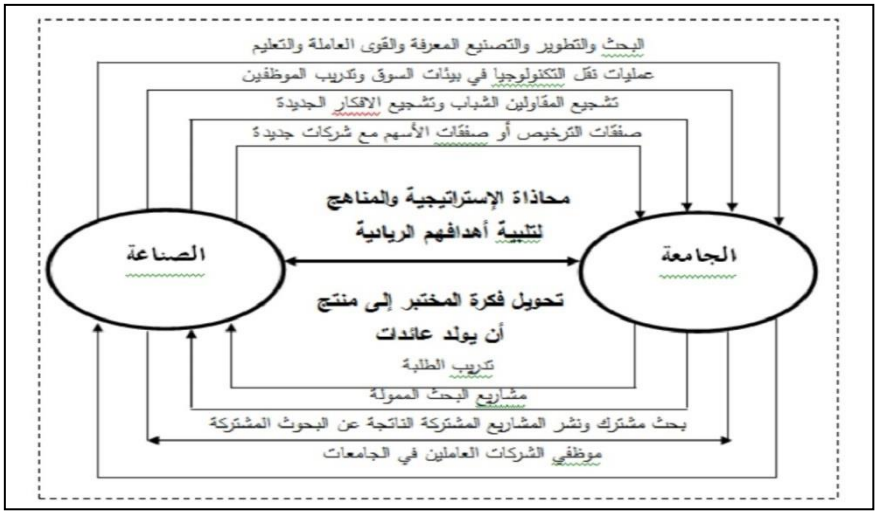

المصدر: (بن فرج و بوراية، 2019، صفحة 60)

في ذلك السياق يشهد الوسط الجامعي الجزائري تحفيزا متواصلا على المشاركة في المجال الصناعي، إذ تعد حاضنات المشاريع الصناعية بجامعة الحاج لخضر بباتنة أول حاضنة تنشأ داخل الجامعة سنة 2013م تجسيدا لإتفاقيةٍ أُبرمت مع الوكالة الوطنية لتطوير وترقية الحضائر التكنولوجية بسيدي عبد الله بالعاصمة، والمديريةالعامة للبحث العلمي، علما أنه قد بلغ عدد الإتفاقات التي أبرمتها نفس الجامعة حوالي 50 اتفاقية. (بوالفول، د.س.ن، صفحة 23)

وبحلول سنة 2018م دخلت الجامعة الجزائرية الصناعية **Algerian Corporate University** حيّز النشاط، وأبرمت اتفاقيات عديدة كتلك المتعلقة بإعداد برامج تكوين متخصصة في صناعة الحديد والصلب موجهة لطلبة جامعةجيجل بالتعاون مع شركة **AQS**، كما أعدّت جامعة قسنطينة بالتعاون مع مؤسستي **ETRAG** و **ENMTP** برنامجا بخصوص الصناعات الميكانيكية؛ إضافة لذلك أنشأت الجامعة الصناعية بالتعاون مع هيئات البحث العلمي الوطنية أقطابا تكنولوجية في الهندسة الصيدلانية، الميكانيك المتقدمة وصناعةالسيراميك. (وزارة الصناعة، 2021)

✓ **فيما تعلق بالتنمية الفلاحية والريفية:**

وقعت جامعة باتنة في السابع من ديسمبر من سنة 2013م اتفاقية مع مشتلة المؤسسات باتنية ومؤسسة **AXIUM** لتطويرالمحاصيل الزراعية بولاية قسنطينة. (بوالفول، د.س.ن، صفحة 23)، وفي جهود الجامعات الجزائرية لدعم التنمة في القطاع الفلاحي نسقت جامعة سكيكدة سنة 2021م مع مديرية الفلاحة بنفس الولاية بخصوص استراتيجية مشروع وطني للبحث حول دراسة تأقلم شجرة الأفوكادو في المناطق شبه الرطبة، وقد جاءت المبادرة بتعليمات من وزير الفلاحة في الشأن المتعلق بالإنفتاح على التعليم العالي والبحث العلمي بهدف تحقيق التنمية الفلاحية والريفية. (العيفة، 2021)

3.4 بالنسبة لرأس المال الفكري الخارجي:

يُترجم دعم هذا النوع من رأس المال الفكري في الجامعات الجزائرية من خلال التالي:

براءات الاختراع: تشهد براءات الإختراع الصادرة عن المخابر التكنولوجية الوطنية تناميا ضعيفا مقارنة بحجم التمويل المقدم لقطاع التعليم العالي باختلاف مؤسساته، فبعد تسجيل 100 اختراع سنة 2010م و 200 اختراع سنة 2015، سجّلت عدد الاختراعات لسنة 2020م 300 اختراعا؛ مع ذلك فإن التخطيط للرفع من مستوى ذلك في آفاق 2025م و2030م للوصول لـ: 400 ثم 600 اختراع (حسب الصورة المرفقة)، يستدعي اعادة هندسة عمليات دعم هذا الجانب من رأس المال الفكري في الجامعات.

المصدر: (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2020، صفحة 41)

✓ **فيما يتلعق بالتنمية الإدارية:** سعت الجزائر ضمن سياستها لإصلاح جهازها التنظيمي العام لتبني إصلاحات عديدة كتلك المرتبطة بإصلاح الوظيفيةالعامة لسنة 2006م، واعتماد مشروع الجزائر الإلكترونية، وإصلاح الإدارة المحلية، واستحداث وزارة منتدبة لدى الوزير الأول سنة 2013م لتحقيق تنمية إدارية على مستوى كافة الإدارات الوطنية. (لعرابي، 2019، صفحة 193)

وبالرجوع لقانون الوظيفة العامة الصادر في: 15-07- 2006م نجد بأنه هدف لتكييف الوظيفية العامة الجزائرية مع الدور الجديد للدولة في إطار نظام التعددية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وعصرنة الدولة ،واستحداث أساليب ترتبط بوضع نظام مزدوج للتكوين وضمان خدمة ذات نوعية بأقل تكلفة تعكس احترافية الإدارة العامة الجزائرية (بوزيان م.، د.س.ن، صفحة 08، 09)

في ذلك الصدد يعكس استقطاب المدرسة الوطنية للإدارة التي تعتمد على مخرجات الجامعة من مورد بشري طلابي يتم تأهيله لتسيير المرافق العامة تسييرا أساسه الكفاءة، أهمية الدور الذي تلعبه الجامعات الوطنية في سبيل تحقيق تنمية تنظيمية تعد بدورها أساسا لتنمية التسيير القطاعي في مختلف المجالات.

فعن دور الجامعة في تنمية الإدارة المحلية الجزائرية، نجد أن الأمر تجسد من خلال تكريس وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية للإنفتاح على مؤسسات البحث العلمي والتكوين المهني في سبيل الإستفادة من الخبرات والدراسات والبحوث التي تنتجها تعزيزا للخبرات الوظيفية للقطاعات، على إثر لك وقّعت اتفاقيات مع كل من جامعة الجزائر 01، و03، وجامعة المسيلة، وجامعة التكوين المتواصل، وجامعة

البليدة؛.كما برمجت تكوينا لفائدة 100 إطار في مجال الميزانية والمالية المحلية بفضل خبراء أجانب وبتمويل من الوكالةالفرنسية للتنمية. (العمرانية، د.س.ن)

النشر العلمي: سعيا لتوسعة دائرة النشاط المعرفي للجامعات الجزائرية، أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المنصةالجزائية للنشر العلمي **Algerian scientific journals platform** التي تضم حوالي 28 تخصصا علميا هدفت من خلالها للقضاء على معيقات النشر التي أرقت الباحثين كتلك المرتطة بمجهولية مصير أعمالهم العلمية ونقص التواصل بين الباحث وفريق المجلة. (عزاق، 2021، صفحة 301، 302)

لقد ساعد ذلك على نشر العديد من الأبحاث التي تناولت مواضيع التنمية والتنمية المستدامة لقطاعات شتى، كدلالة على اهتمام المناخ الأكاديمي الوطني بالرّفع من المستويات التنموية واستدامتها.

نظم المعلومات الجامعية: تعتمد الجامعات الجزائرية على نظام المعلومات **SEES** الذي تبناه قطاع التعليم العالي منذ السنة الجامعية 2007- 2008م، والذي ظهرت نسخة منه بموجب المرسوم رقم 136- 137 المؤرخ في 20 جوان 2009م الملغي للقرار الصادر بتاريخ 23-01-2005م، علما أنه نظام مزدوج اللغة يغطي الجوانب البيداغوجية بشكل يحقق التسيير الأمثل لمواردها البشرية كونه يسعى لضمان متابعة تسجيلات الطلبة وانتقالهم الأوتوماتيكي للسنة الموالية، وتحديد كل من الوحدات والأساتذة والمقاييس، كذا إدخال ومعالجة البيانات كالنقاط والمداولات في طابع احصائي. (عبيدي، د.س.ن، صفحة 259)

فلسفة الجامعات: تشهد الجامعات الوطنية احتكارا في عملية اتخاذ القرار من قبل نخبة سياسية لا تؤمن بالمناهج العلمية الأمر الذي يترجم سبب عدم فاعلية العلوم في الدول العربية خاصة بالنسبة للعوم الاجتماعية (بوزيان، 2012، صفحة 16)، فاعتماد سياسات الدول النامية على تبني استراتيجيات تنموية من دول أخرى – في إطار المقارنة المرجعية- دون أن تستثمر في كادرها الأكاديمي لرسم سياسات تنموية تتناسب وطبيعة بيئاتها الاقتصادية، الاجاماعية، الايكولوجية، والادارية للدولة يقلل من أهمية رأس مالها الفكري ومن إمكانية الاعتماد عليه لتحقيق التنمية واستدامتها.

خامسا: تحديات ومتطلبات تفعيل دور رأس المال الفكري بالجامعات الجزائرية في ظل مهامها التنموية المستدامة:

هناك العديد من التحديات التي تقف أمام الاستثمار في رأس الماللاالجامعي ودعمه في سبيل تخقيق التنمية الوطنية واستدامتها، غير أن الوقوف عند كل تحدي ومحاولة معالجة الثغرات المتسببة في بروزه يساعد على تدارك الأمر، ومن ثم إمكانية الاعتماد على الجامعات من خلال ما تمتلكة من رأس مال للمشاركة في تحسيد التنمية بشكل يمكن استدامتها.

1.5 تحديات تحول دون تفعيل دور رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية لتحقق التنمة واستدامتها:

هناك مجموعة من التحديات تحول دون إمكانية تحقق التنمية واستدامتها بالاعتماد على رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية أبرزها:

تحديات مرتبطة بالإدارة والتمويل والتسيير: تشمل عدم ضبط الجودة في مؤسسات التعليم العالي بصورة مرضية وضعف الأطر المسؤولة عن إدارتها بالشكل الفعال.

غياب المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات التعليم العالي: يجمع بين مشاكل الفقر، ارتفاع الضرائب، البطالة، ندرة الاستثمارات وتحديات سوق المعرفة، وقد أرجعت **اليونسكو** ذلك لضعف الأبحاث الأكاديمية، فقد ظلت المراكز الأولى في ترتيب أفضل الجامعات في العالم حكرا على الجامعات الغربية والآسيوية، وحسب تصنيف أفضل 500 جامعة الصادر عن جامعة شنغهاي لم تتصدر أية دولة عربية أية مرتبة ضمن المراتب 150 الأولى.

تحديات مرتبطة بالفرص الدراسية: قلة معدلات الإلتحاق بالتعليم العالي، وعدم التوازن للاتحاق بالتخصصات، إضافة للتفاوت بين الملتحقين والمتخرجين، ناهيك عن الكثافة الطلابية وقلة التسهيلات. (عطية، 2018، الصفحات 257- 259)

تحديات مرتبطة بالثقافة التنظيمية الموحدة على مستوى الجامعات: إن الإقرار بوجود ثقافة تنظيمية موحدة لكل الجامعات أمر غير صائب لأن لكل مجتمع تنظيمي طريقته في رسم ثقافته التنظيمية، ويعكس الاهتمام بهذه الأخيرة نفسه الاهتمام برأس المال الفكري، وهو مرتبط بالمعرفة التي تؤثر على زيادة قيمة الموجودات الأخرى في الجامعات التي تدعو لاكتسابه والحفاظ عليه بتخزينه، والإستفادة منه في ظروف تؤمن لها فرص النجاح والاستقرار وذلك يتطلب توفر ما يلي:

- ✓ تفويض بعض الصلاحيات للعاملين حسب مجال نشاطهم في إدارة الجامعة، وتعزيز إقامة العلاقة بين الجامعة والمجتمع.
- ✓ الاهتمام بتنمية وتحليل رأس المال الفكري لكونه الدعامة الأساسية لتطوير الجامعات، واستيعاب مفهوم الثقافة التنظيمية كمفهوم إداري والعمل على تعميق مفهوم رأس المال الفكري ضمنه، من حيث إدارته والمحافظة عليه باعتباره الثروة التي تضمن للجامعات القدرة على التكيف مع التغيير وتحسين الأداء المطلوب في ظل دورها التشاركي في تحقق التنمية المستدامة. (فوزي عبد الكريم، د.س.ن، صفحة 21)

2.5 متطلبات تحقيق التنمية واستدامتها بفضل دعم وتفعيل دور رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية:

يمثل رأس المالل الفكري في الجامعات أصولا غير ملموسة، وتنميته وتطويره أمر مهم لكونه يزيد من القدرة التنافسية للمنظمات التي تعي أهمية استغلاله وجعله ركيزة لرسم خطط استراتيجية تنموية فعالة، علما أن ما يميز رأس مال الفكري للجامعات أنه مكوّن من نخبة العاملين والطلبة والأساتذة الذين يملكون قدرات معرفية تمزج بين التعليم، الخبرة، والتدريب والمهارة. (راوية، د.س.ن).

فحتى يتسنى الاعتماد على رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة على الجامعات -كخطوة مسبقة- أن تعمل على تنميته بالدرجة الاولى وذلك بالاعتماد على مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب بحيث:

1.2.5 استراتيجيات تنمية رأس الال الفكري في الجامعات بهدف استثماره لتحقيق التنمية المستدامة:

استقطاب وصناعة رأس المال الفكري كأن تبحث الجامعات عن الأفراد ذوي القدرات والمهارات العالية، بما يتناسب وطبيعة نشاطها وأعمالها التي يجب أن تتخذ فيها مجموعة من الممارسات والسياسات تنمي القدرة على الاستفادة من طاقاتهم لأهداف لا تنحاز عنالاهداف التنموية التي تدخل شضمن أدوارها الجديدة.

تنشيط رأس المال الفكري: أن تسعى الجامعات في ظل ما تمتلكه من أساليب للمساعدة على تنمية وتطوير القدرات الفكرية الموجودة لدى أفرادها من رأس المال البشري سيما الطلبة والأساتذة، وأن تعمل على استثارة قوى الابتكار لديهم. (عبد القادر محمد، 2019، صفحة 13، 14)

الحفاظ علىر أس المال الفكري: أن تعتمد الجامعات سياسات وإجراءات تعينها في المحافظة على مخزونها المعرفي من مهارات، خبرات ومعارف، وهنا تجدر الإشارة لضرورة الاهتمام برأس المال البشري كأهم نوع لرأس المال الفكري خاصة مع تنامي ظاهرة هجرة الأدمغة ففي مقال صادر في صحيفة **ريفيليكسون** الجزائرية الناطقة بالفرنسية بتاريخ : 17- 02- 2019م المعنون **"هروب العقول متواصل بإطراد في الجزائر"** تمت الإشارة إلى أن الجزائر فقدت ما لا يقل عن مائة الف شخص من حاملي الشهادات منذ سنة 1990م، ما يعادل عشر مليار دولار تستفيد منها الدول المستقطبة ككندا والمانيا ودول الخليج ، وفرنسا التي تستغل ما لا يقل عن 500 آلاف طبيب. (زنيد، 2019)

بيد أن تطبيق الاستراتيجيات المذكورة يجب أن يختلف باختلاف فروع رأس المال الفكري بحيث:

- ✓ على الجامعات أن تطور من خططها البحثية في مجال تطوير كوادرها الأكاديمين، وأن تنمي رصيد أبحاثها من الدوريات والمجلات العلمية على المستويين المحلي والدولي، كما عليها أن تعمل على توفير وسائل البحث والإطلاع على المعارف الجديدة، وتتبنى سياسة استقطاب أساسهاالكفاءة.
- ✓ أن يشوب التلائم بين كل من ثقافتها التنظيمية وهيكلها التنظيمي، فتسعى لتطوير قنوات الإتصال لتسهيل انتقال المعلومات عبر كافة مستوياتها وذلك بالتركيز على التدريب بخصوص التعامل مع البيانات المختلفة وأساليب البحث عنها وتصنيفها.
- ✓ على الجامعات أن تعي مفهوم الشراكة الاجتماعية لتجعل من خدمة المجتمع عملية استراتيجية وتستحدث وحدة تنظيمية تقيس لها رضا المستفيدين من خدماتها، والتشبيك مع مؤسسات المجتمع المدني لتحسين مهارات الطلبة وتجهيزهم ليكونوا فاعلين تنمويا عقب تخرجهم (أشرف ، 2018، صفحة 108، 109)

2.2.5 أساليب تنمية رأس المال الفكري في الجامعات بهدف استثماره لتحقيق التنمية المستدامة:

يعتمد في تطبيق استراتيجيات دعم رأس المال الفكري للجامعات بهدف تفعيل دوره في تحقيق التنمية المستدامة على أساليب تنظيمية نوعية تترجم بمخرجاتها قدرة الجامعات مواجهة تحديات السياسات العامة التنموية و إمكانية استدامة التنمية المحققة، (جيفري ساكس، 2019، صفحة 01)، ومن ضمن تلك الأساليب ما يلي:

- ✓ **الثقة المؤسسية:** يتحقق ذلك من خلال بناء بيئة عملية تتسم بالثقة يما نعكس مباشرة على أي مؤسسة، فهي تجعل الأمور تسير بوتيرة أسرع دون الحاجة لرفع تكلفة، فبسبب إنعدام الثقه في بعض المؤسسات تم خلق معايير حاكمه (**Standards Compliance**) أجبرت من خلالها الشركات على الإمتثال لها مما يكلف الكثير من الوقت، الجهد والمال (أشرف أ.، د.س.ن، صفحة 10)، وهذا ما تحتاجه الجامعات الوطنية اليوم لأن طرح رأس مال فكري فعال قد يعين على إعادة توجيه الإنفاق العام لتغطية مسائل تنموية شتى.
- ✓ **خلق القيمة في إطار رأس المال الفكري:** مع تزايد الدّور الكبير الذي يلعبه اقتصاد المعرفة، أصبح رأس المال الفكري المصدر الأساسي لاكتساب الميزة التنافسية والمحرك الأساسي لخلق القيمة على المدى البعيد، لذا على التوجه الاستراتيجي للمؤسسات بما فيها الجامعية أن ينتقل من تعظيم القيمة الناتجة عن الموارد المادية نحو التسيير الفعال لرأس المال الفكري. (جوحو و العشعاشي ، 2016، صفحة 170)

- ✓ **حلقات السيطرة النوعية:** تهدف لتحقيق الكفاءة من خلال الوصول لصيغ مثلى من الأفكار الايجابية التطويرية على نحو يزيد من رغبة الأفراد في الجامعات على استمرار البرامج في إطار حلقات السيطرة، وتخفيض نسبة الغيابات بينهم واستثمار طاقاتهم الفكرية.
- ✓ **الإدارة على المكشوف:** يعتبر منهجا تنظيميا حديثا، لو تتخذه الجامعات ستتمكن من استخدام المعلومات الموجودة في أذهان موردها البشري خاصة الطلبة وذلك بشحن قدراتهم الذهنية وتوفير المناخ المناسب لتوليد الأفكار ومنه توسع آفاق مشاركاتهم التنموية مستقبلا (دراجي، 13-14 ديسمبر 2011، صفحة 08، 09) جسيد مختلف الاستراتيجيات والخطط.

IV. خاتمة:

إنطلاقا مما تم التطرق إليه ضمن هذه الورقة البحثية، يتضح أنه بإمكان الجامعات أن تكون فاعلا في هندسة عمليات التنمة وضمان استدامتها، إذا سعت لجعل المؤسسات على مستوى القطاعات المختلفة شريكا لها، فتسمح لها بأحقية استغلال رأس مالها الفكري، فتجهز الجامعات بذلك كادرها البشري لمهام ما بعد التعليم الجامعي، ومنه تحقيق تنمية مستدامة أساسها الكفاءة الأكاديمية الوطنية.

كما يتضح أن اهتمام الدولة على رأسها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي برأس المال الفكري ودعما لأنواعه

يحتاج لمجهودات تمكنمن التوزيع العادل للدعم المقدم لسائر انواعه بدل التركيز على احدها واعتباره النوع الوحيد الكفيل بتحقيق التنمية واستدامتها في ظل الدورر التنموي للجامعات، بناء على ذلك يمكن تأكيد صحة الفرضية القائلة: كلما تم دعم رأس المال الفكري للجامعات الجزائرية باختلاف أنواعه، كلما برز الدور الإيجابي للجامعة في تحقيق التنمية واستدامتها.

في الاخير يمكن الخروج بمجموعة التوصيات التالية:

- ✓ التشجيع على إنشاء مراكز تطوير رأس المال الفكري الجامعي.
- ✓ رفع التحديات التي يشهدها الواقع الجامعي خاصة هيئة التدريس.
- ✓ تخصيص أغلفة مالية تعين على اكتساب الأساليب والبرامج الحديثة لتنمية رأس المال الفكري على مستوى الجامعات.
- ✓ إقحام دور الجامعة في عمليات استدامة التنمية بالاعتماد على الدور الفعال لرأس مالها الفكري بأنواعه.
- ✓ رسم خطط تنمية وتنمية مستدامة أساسها البحث العلمي وتحليل واقع البيئة المحلية والدولية.
- ✓ الكف عن تبني سياسات تنمية أجنبية، ومحاولة تكييفها وإهمال الخزان الفكري الجامعي الوطني.

حماية الممتلكات الفكرية الجامعية في ظل تفشي أسلوب الإدارة الإلكترونية من القرصنة وتوفير آليات أمن الكترونية تحمي البيانات الأكاديمية المحتواة في أنظمتها المعلوماتية.

الإحالات والمراجع:

1. أحمد عثمان أشرف. (د.س.ن). الثقة المؤسسة سلسة رفع كفاءة الأعمال في المؤسسات العربية التجارية. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022
2. أسماء خالد، و زهية شابونية. (2019). وظائف الجامعة الجزائرية: مساءلة في واقع الفعل ومعيقاته. *المجلة الجزائرية للأبحاث الدراسية، 02*(06).

3. أفكار سعيد عطية. (2018). نموذج مقترح لإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي ومتطلبات تطبيقه. *مجلة الإدارة التربوية*(18).
4. الجودي ساطوري . (2016). التنمية المستدامة في الجزائر واقع وتجديات. *مجلة الباحث، 16*(16)
5. العربي حجام ، و سميحة طري. (2019). التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات. *مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 06*(02).
6. بوطورة فضيلة ، و آخرون. (بلا تاريخ). الإنفاق الحكومي لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر بين الواقع والتحديات. *مجلة معهد العلوم الاقتصادية، 23*(01).
7. تركي الشمري، و عمر باطويح محمد. (2010). رأس المال الفكري في منظمات الأعمال (مفهومه، قياسه، آثاره وتنميته). *مجلة الأبحاث الاقتصادية، 05*(04).
8. جيفري ساكس. (يناير، 2019). *تأملات دبلوماسية: الجامعات وأهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية*. تم الاسترداد من https://www.agda.ac.ae/docs/default-source/Publications/eda-reflection_sdg-universities_ar.pdf?sfvrsn=4
9. حسن ابراهيم أبو الخير راوية. (د.س.ن). كيفية تنمية رأس المال الفكري في الجامعات. تم الاسترداد من https://mqqal.com/2020/10/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9/
10. حسن زنيد. (07 02، 2019). هجرة الأدمغة في الجزائر - متى يتوقف النزيف؟ تاريخ الاسترداد 02 01، 2022، من https://www.dw.com/ar/%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%85%D8%BA%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%80-%D9%85%D8%AA%D9%89-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D9%8A%D9%81/a-47419919
11. خالد العيفة. (28 07، 2021). الجامعة في خدمة الفلاحة بسكيكدة. الجزائر. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022، من https://tanmia.echaab.dz/2021/07/28/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D9%83%D9%8A%D9%83%D8%AF%D8%A9/
12. دلال سلامي ، و إيمان عزي. (2013). تكوين الأستاذ الجامعي (الواقع والآفاق). *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*(03).
13. راضية بوزيان. (2012). إشكالية البحث العلمي السوسيولوجي في الجزائر-مقاربة تحليلية في ظل معايير الإيرو. *مجلة دراسات وأبحاث*(07).
14. رزقي محمد، و مهديد فاطمة الزهراء. (2014). مشكلات تقييم وقياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال. *مجلة الباحث الاقتصادي، 04*(01).
15. زوينة بن فرج ، و ايمان بوراية. (2019). علاقة الشراكة الثنائية الجامعة/القطاع الصناعي بالتنمية الاقتصادية تجربة الجزائر نموذجا. *مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 06*.
16. سليمة بن حليمة، و سامية خضراوي. (2016). واقع وآفاق التنمية المتدامة في الجزائر. *مجلة دفاتر بوداكس*(06).
17. سمية بوران، و عبد اللطيف شليل. (2013). رأس المال الفكري كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات المصرفية في ظل اقتصاد المعرفة. *مجلة الاستراتيجية والتنمية، 03*(05).
18. سهى حمزاوي . (2017). دور الجامعة الجزائرية في مواكبة التغيير التكنولوجي (الواقع والطموح). *مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 01*(02).
19. طلحة بوخاتم ، و طاوش قندوسي. (2021). دراسة قياسية لأثر الانفاق الحكومي على النمو الاقتصادي داسة حالة الجزائر 1970- 2017. *مجلة مجاميع المعرفة، 07*(01).
20. عبد القادر السيد عبد القادر محمد. (2019). واقع رأس المال الفكري بجامعة ظفار في ضوء عدد من المتغيرات. *مجلة العلوم التربوية، 01*(04).
21. عطوي ماجد. (د.س.ن). مفهوم التنمية المستدامة - تنمية الموارد البشرية. تاريخ الاسترداد 20 11، 2021، من https://www.seo-ar.net/%d9%85%d9%81%d9%87%d9%88%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%86%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d8%aa%d8%af%d8%a7%d9%85%d8%a9-%d8%aa%d9%86%d9%85%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%88%d8%a7%d8%b1/
22. عقيلة عكوش. (2014). دور ومكانة رأس المال الفكري في منظمات الاعمال في ظل اقتصاد المعرفة. *مجلة أبعاد اقتصادية، 04*(01).
23. عيسى دراجي. (13-14 ديسمبر 2011). الاستثمار في رأس المال الفكري. *رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة*. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
24. فاطمة الزهراء عبيدي. (د.س.ن). استخدام نظم المعلومات داخل الجامعة ف ظل نظام ال ام دي دراسة لحالة كليةالآداب والعوم الانسانية والاجتماعية. *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، د.ذ.م*.
25. فاكية عزاق. (2021). معيقات النشرالعلمي في المجلات العلمية صنف ج في الجزائر لدى طلبة الدكتوراه دراسة ميدانية على عينة من طلبة الدكتوراه- الجزائر-. *مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، 04*(07).
26. كريمة لعرابي. (2019). تحسين أداء الخدمة العمومية في الجزائر وفق مقاربة التسيير العمومي الحديث. *مجلة آفاق علمية، 11*(03).
27. لخضر عدوكة، و اخرون. (2019). منظور رأس المال الفكري وطرق قياسه. *مجلة التنمية والاقتصاد التطبيقي، 03*(01).

28. محمد لخضر بوساحة، و نسيمة بوحوص. (2019). دورالجامعة في تجسيد التنمية المستدامة دراسة ميدانية لعينة من الاساتذة الجامعيين بالمركز الجامعي تسمسيلت. *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 03*(01).
29. محمد مشمش أشرف . (2018). واقع تنمية رأس المال الفكري في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة من وجهة نظر العاملين. *مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث، 04*(02).
30. مصطفى جوحو ، و عبد الحق العشعاشي . (2016). الاستثمار في رأس المال الفكري ودوره في تحسين الأداء التنظيمي - دراسة حالة قطاع الإتصالات اللاسلكية في الجزائر. *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية*(15)
31. معمري بن عيسى . (2018). التنمية: تطور مفهومها وأهم نظرياتها وعقبات تحقيقها في الدول النامية. *مجلة أبحاث*.
32. مفتاح الصادق فوزي عبد الكريم. (د.س.ن). *أثر رأس المال الفكري على الثقافة التنظيمية دراسة ميدانية على بعض الجامعات الليبية*. تم الاسترداد من https://zu.edu.ly/uploadfiles/file-1557933153683.pdf
33. مقدم يمينة دوخي. (2020). دور الخرائط المعرفية في بناء رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة دراسة حالة جامعة الجزائر 03. *مجلة العلوم الإدارية والمالية، 04*(03).
34. مكلكل بوزيان. (د.س.ن). القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية الجديد كآلية قانونية لإصلاح الإدارة في الجزائر. *إدارة، 19*(01)
35. منجية بورحلة، و آخرون. (2019). البدائل المقترحة كحل فعال لتمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر. *مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الاعمال*(العدد 03 (عدد خاص بأشغال الملتقى الوطني حول تمويل التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر)).
36. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة . (د.س.ن). التعليم العالي وأهداف التنمية المستدامة . تم الاسترداد من https://ar.unesco.org/themes/higher-education/sdgs
37. هارون بوالفول. (د.س.ن). الشراكة بين الجامعة الجزائرية والقطاع الخاص للنهوض بالابتكار. *مجلة الحقوق والعلوم الانسانية -دراسات اقتصادية-، 25*(02).
38. وخضرة مريم بوفاس الشريف. (2017). رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بناءه وطرق قياسه دراسة حالة جامعة سوق أهراس. *مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، 01*(02).
39. وزارة البيئة. (20 05، 2016). مفهوم ومبدأ التنمية المستدامة. الجمهورية التونسية. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022، من http://www.environnement.gov.tn/index.php/ar/developpement-durable-ar/generalites-ar/concept-principes-gouvernance-ar
40. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي . (11، 2020). *وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر أكتوبر 2020*. تاريخ الاسترداد 02 01، 2021، من https://www.mesrs.dz/documents/21525/96775/AGREGATS-Arabe.pdf/b5780678-91b2-477b-baf8-470e86e67700
41. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (د.س.ن). نشاط دور المقاولاتية 2018. الجزائر. تاريخ الاسترداد 03 01، 2022، من https://www.mesrs.dz/entrepreneuriat
42. وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية. (د.س.ن). استراتيجية التكوين. الجزائر. تاريخ الاسترداد 02 01، 2022، من https://www.interieur.gov.dz/index.php/ar/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9/2016-03-24-14-05-22.html#faqnoanchor
43. وزارة الصناعة. (01 08، 2021). وزيرالصناعة يجتمع بمسؤولي الجامعة الصناعية. الجزائر: وزارة الصناعة الجزائية. تاريخ الاسترداد 02 01، 2021، من https://www.industrie.gov.dz/?%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D9%8A%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9,1304
44. وليد ضربان. (2020). واقع التنمية في الجزائر بين المؤشرات الدولية الكمية والنوعية: قراءة في بعض التقارير الدولية منذ بداية الألفية الجديدة. *مجلة صوت القانون، 07*(01).